

جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالسلوك (دراسة تحليلية)

باحث - جامعة النيلين

أ. عبد الباقي بابكر عبد الله بابكر

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الجوانب الخاصة بنمو طلاب المرحلة الثانوية بنين (الجسمية والعقلية والاجتماعية والإنفعالية والدينية والأخلاقية). وما يحدث من خلالها من تغيرات سلوكية، وتعتبر هذه المرحلة فترة مراقبة. وتأتي أهمية الدراسة حيث أنها تناولت جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية بالتحليل، والتعرف على بعض الأساليب النبوية التربوية، وبحوث وآراء العاملين في مجالات علم النفس لمساعدة العاملين بالمرحلة الثانوية على تعديل سلوك الطلاب وتحقيق النمو الشامل لهم. استخدم الباحث في هذه الدراسة المهج الوصفي، بالإضافة إلى الاستنباط من آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة التي تسهم في تعديل السلوك. ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية: معرفة جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية يساعد المعلمين والمرشدين في تشخيص سلوكيات الطلاب، وتساعدهم على توفير أنواع النشاطات بالمدرسة وفق ميول ورغبات الطلاب، وتساهم في إيجاد العلاج المناسب للسلوك. معرفة جوانب النمو تبين الفروق الفردية بين المراهقين لإيجاد وسيلة تعليمية لزيادة التحصيل الدراسي. مرحلة المراهقة يسودها الحماس لإثبات الذات. معظم طلاب المرحلة الثانوية لديهم ميول نحو معرفة العقيدة ولديهم ميول دينية. إشباع حاجات طلاب المرحلة الثانوية اجتماعياً وإقتصادياً يساعد على النمو السوي وزيادة السلوك الإيجابي. إزدياد قدرة طلاب المرحلة الثانوية على التفكير والتحليل. ومن خلال هذه الدراسة يوصي الباحث بالآتي: صياغة مادة دراسية تشمل خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وبرامج تعديل السلوك عبر متخصصين في الإرشاد والتوجيه، وإعتمادها في المقررات الدراسية. تصميم وسيلة تعليمية لزيادة التحصيل الدراسي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب. على العاملين في مجال التربية مراعاة التغيرات الجسمية لدى طلاب المرحلة الثانوية لضبط جماح السلوك العدواني. تزويد المدارس الثانوية بعدد من كتب علم النفس الإسلامي والأشرطة الدعوية والمعينات على فهم في العقيدة. تكتيف الزيارات الاجتماعية بين الطلاب وتشجيعهم على تكوين جمعيات تعاونية. إنعقاد مسابقات أكاديمية وثقافية ورياضية للطلاب في مختلف المجالات، داخلياً وخارجياً.

Aspects of secondary school students' development and its relationship to behavior (An analytical study)

Abdelbaqi Babiker Abdallah Babiker

Abstract:

This study aims to know aspects of the development of male secondary school students (physical, mental, social, emotional, religious and moral). And the behavioral changes that occur through it, and this stage is considered the period of adolescence. The importance of the study comes as it dealt with aspects of the growth of high school students through analysis, identifying some of the prophetic educational methods, and the research and opinions of workers in the fields of psychology to help workers at this stage to modify students' behavior and achieve comprehensive growth for them. In this study, the researcher used the descriptive approach, in addition to eliciting from the verses of the Holy Qur'an and the noble Sunnah that contribute to behavior modification. Through this study, the researcher reached the following conclusions:- Knowledge of aspects of secondary school students' growth and characteristics of growth helps teachers and counselors in diagnosing students' behaviors, and helps provide types of activities in the school according to students' tendencies and desires, and contributes to finding the appropriate treatment for behavior. Knowing the aspects of growth, showing individual differences among adolescents, in order to find a way to increase academic achievement. - The adolescence stage is characterized by enthusiasm for self-affirmation. - Most high school students have tendencies towards knowledge of faith and have religious tendencies. - Satisfying the needs of high school students socially and economically, which helps in normal growth and increase positive behavior- Increasing the ability of high school students to think and analyze. Through this study, the researcher recommends the following:Drafting a study material that includes the characteristics of the growth of high school students and behavior modification programs through specialists in counseling and guidance, and adopting it in the academic curricula. Design a way to increase academic achievement that takes into account individual differences among students. Those working in the field of education should take into account the physical changes of secondary school students to control aggressive behavior. Providing the secondary school with a number of books on Islamic psychology, advocacy tapes, and aids in understanding the faith. Intensify social visits among students and encourage them to form cooperative societies. Holding academic, cultural and sports competitions in various fields, internally and externally

المقدمة:

تتدرج مراحل نمو الإنسان عبر فترات عمرية تطورية منذ بداية خلقه وحتى مماته ولقد أهتم القرآن الكريم بالجوانب التكوينية لخلق الإنسان وذلك لما ذكر تعالى للمكرين البعث وذكرهم تعالى بالدليل على قدرته على الميعاد، بما يشاهد من بدئه للخلق، فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5) سورة الحج، آية: 5)، وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) (سورة المؤمنون، آية: 14-12) مخبراً عن إبتداء خلق الانسان من سلالة من طين، وهو آدم عليه السلام فخلقه تعالى من صلصال من حمأ مسنون. قال جرير: إنما سمي آدم طيناً لأنه مخلوق منه، وقال قتادة: أَسْتَلَّ آدَمُ مِنَ الطِّينِ. وهذا أظهر في المعنى، وأقرب للسياق. وعن أبي موسى، عن النبي (ﷺ)، قال: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأسود والأبيض، وبين ذلك. والخبيث والطيب، وبين ذلك) (1).

موضوع الدراسة:

المرحلة الثانوية من أهم مراحل العمر، فهي فترة مراهقة تظهر فيها القوة والحيوية والنشاط، وتتخللها مظاهر النمو (الجسمية والعقلية والاجتماعية والإنفعالية والأخلاقية) وخاصة مظاهر النمو الدينية فمعظم طلاب هذه المرحلة تقع عليهم التكاليف الشرعية، من عبادات ومعاملات وسلوكيات. وعادات إجتماعية يجب مراعاتها، مما يستدعي توفير دراسات تساعد المعلمين وتبين بعض الأساليب التربوية النبوية والبرامج التوجيهية والإرشادية التي تؤدي إلى تعديل سلوك طلاب المرحلة الثانوية وفق متطلبات النمو لهذه المرحلة.

أسئلة الدراسة:

- 1- ما هي أبرز الجوانب المتعلقة بنمو طلاب المرحلة الثانوية للبنين؟
- 2- ما علاقة دراسة جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية بالسلوك؟
- 3- ما الطريقة التربوية والأساليب التي تؤدي لمعالجة الثبات الانفعالي لدى الطلاب.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية، وإيجاد الوسائل والأساليب اللازمة لتعديل سلوكهم.
2. تعمل الدراسة على إيجاد حلول وأساليب مناسبة للتحصين والتربية، وذلك من خلال دراسة خصائص نمو الطلاب المختلفة.
3. بيان السلوك القويم والصفات الحميدة لبعض السلف الصالح في مرحلة المراهقة.

أهمية الدراسة:

قال تعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (9) (سورة السجدة: آية 7-9). تأتي أهمية هذه الدراسة لتناولها جوانب النمو الانساني خاصة طلاب المرحلة الثانوية والتي تعتبر مرحلة مراهقة، وفق نظرة علماء علم النفس، والتي يجب ان يستخدم فيها الأساليب النبوية التربوية لتربية النفس وتركيتها بتعديل السلوك المنحرف، ومساعدة العاملين بالمدارس الثانوية لتحقيق النمو الشامل للطلاب، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129) (سورة البقرة: آية 129). لذلك أعدت هذه الدراسة لبيان الجوانب الخاصة بنمو طلاب المرحلة الثانوية، وبيان مظاهره ومعالجة الانحرافات السلوكية لديهم.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي: هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.⁽²⁾ واورد(ذوقان) أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو تعبيراً كمياً. وتبرز أهمية هذا المنهج في كونه المنهج الوحيد الذي يصلح لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية.⁽³⁾ ويركز هذا المنهج علي وصف السلوك خلال مراحل النمو المختلفة وفي مرحلة عمرية محدودة من مراحل الفرد وفي ظروف ثقافية وحضارية واجتماعية مختلفة، وإن الدراسات الوصفية في مجال عم نفس النمو تزودنا بمعلومات علمية وعملية عن الموقف الحالي للنمو، وتمدنا أيضاً بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مستويات أعلى من الفهم العلمي عن النمو الإنساني ومظاهره المختلفة.⁽⁴⁾

مصطلحات الدراسة:

المرحلة الثانوية هي المرحلة النهائية من مراحل التعليم العام، وهي تلي مرحلة (الأساس) ويتراوح عمر الطالب تقريباً ما بين (14 سنة إلى 18 سنة) ومدة الدراسة بهذه المرحلة تمتد لثلاث سنوات يخضع الطالب بعدها لإمتحان المرحلة الثانوية (الشهادة السودانية) والطالب الذي يجتازه بنجاح يتم قبوله في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية والمعاهد الأكاديمية والفنية والعسكرية.

المرحلة الثانوية بالسودان:

المرحلة الثانوية هي المرحلة النهائية من مراحل التعليم العام، وهي تلي مرحلة (الأساس) ويتراوح عمر الطالب ما بين (14 سنة إلى 18 سنة) ومدة الدراسة بهذه المرحلة تمتد لثلاث سنوات،

يخضع الطالب بعدها لإمتحان المرحلة الثانوية (الشهادة السودانية) والطالب الذي يجتازه بنجاح يتم قبوله في مؤسسات التعليم العالي.

وفي عام 1990م قررت إستراتيجية التطوير التربوي بالسودان النظام الشامل للمدارس الثانوية، ويتصف بالآتي:

1- الشمول: قبول الطلبة بمختلف استعداداتهم وقدراتهم وخلفياتهم الاجتماعية.

2- التكامل: برامج عامة أكاديمية، علمية، مهنية تغطي جميع الأنشطة.

3 - المرونة: مقررات إلزامية ومقررات لكل شعبة، ومقررات إختيارية.⁽⁵⁾

أهداف المرحلة الثانوية في السودان:

يستعرض الباحث بعض أهداف المرحلة الثانوية في السودان وهي:

1. تسهم المرحلة الثانوية في تعزيز وتنمية العقيدة والأخلاق الدينية لدى الطلاب.

2. تزود الطلاب بألوان الثقافة العامة والدراسات الخاصة والفنون.

3. تزود الطلاب بالاتجاهات العلمية في النظري والتطبيقي والتقني والمهارى بما يهيئ

الطلاب لمواصلة الدراسة بالتعليم العالي.

4. تسهم في تقوية روح الجماعة والولاء للوطن.

5. تنمية الإستعداد للتعاون والشعور بالواجب.

6. تسمح للطلاب ممارسة ألوان متعددة من النشاط التربوي وتعينهم على إستمرار

النمو السريع والتمتع البريء وإستثمار أوقات الفراغ.⁽⁶⁾

فالمرحلة الثانوية هي فترة مراهقة: والمراهقة في اللغة: مأخوذة من (رهق) الرء والهاء

والقاف أصلان متقاربان: فأحدهما غشيان الشيء الشيء، والآخر العجلة والتأخير. فأما الأول

فقولهم: رَهَقَهُ الأمرُ: غَشِيَهُ والرهوق من النوق: الجواد الوساع التي ترهقك إذا مددتها، أي

تغشاك لَسَعَةً خطوها. قال تعالى جل ثناءه: (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة، والمراهق: الغلام

الذي داني الحُلم.⁽⁷⁾ وكلمة مراهقة عند علماء النفس تشير إلى مرحلة إنتقالية من (الهو) كما

يقول فرويد إلى مرحلة (الأنسا)، أي فهي مرحلة متوسطة، من أفتراق الفرد من النضوج الجسماني،

والعقلي، والإجتماعي والنفسي. ونستطيع القول بأن هذه المرحلة من العمر تسمى بداية الرشد

وهي كما سماها الله جل وعلا في كتابه بقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)

(سورة الاحقاف، آية: 15)⁽⁸⁾ ويلاحظ عموماً عدم إتفاق الباحثين والعلماء بدراسة تطور الإنسان علي

فترة زمنية محددة لفترة المراهقة فنجد (هيرلوك، hurlock) حددت فترة المراهقة من (12—18)

سنة حيث فصلت هذه المرحلة إلى فترتين، الأولى تمتد من (13—17) سنة بإسم المراهقة المبكرة وعلى

الفترة القصيرة تمتد ما بين (17—18) سنة مرحلة طفولة متأخرة، كما ترى كاثلين بيرجر (1988م

Berger) أن مرحلة المراهقة تمتد من (10—20) سنة.⁽⁹⁾ وهناك إختلاف بين مفهوم المراهقة

ومفهوم البلوغ، فكلمة المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere ومعناه

التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي، والإنفعالي والإجتماعي، أما مفهوم البلوغ puberty يقتصر

على جانب واحد من جوانب النمو، هو الجانب الجنسي. وتبدأ المراهقة بالبلوغ ومعناه العامي هو « بدء ظهور المميزات الجنسية الأولية والثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية» ويظهر لدى البنين بإفراز الحيوانات المنوية، وتبدأ المراهقة عند البنين ما بين (12-14) وتمتد الى حوالي الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة.⁽¹⁰⁾

فالمراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد أي المراهقة هي المرحلة النمائية أو التطور الذي يمر فيه الناشئ، وهو الفرد غير الناضج جسدياً وإنفعالياً وعقلياً وإجتماعياً. نحو بدأ النضج الجسمي والعقلي والإجتماعي، فالمرهق هو صبي أو ناشئ في مرحلة بين الطفولة والرجولة.⁽¹¹⁾ ولا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطلبة الدراسية فهي التي تعده لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، واجتياز الطالب لهذه المرحلة بسلام يعني بأنه سوف يمضي في حياته متزناً في تصرفاته وانفعالاته، ذا شخصية سوية، أما إذا تعثر الطالب في هذه المرحلة الحرجة فإن ذلك سينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الإجتماعي فيما بعد.⁽¹²⁾ وتكمن خطورة هذه المرحلة في إنها تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، التي يستوجب عليه الإلتزام بالسلوك الراشد في القول والعمل، ليكون مفيداً لنفسه ومجتمعة الجديد الذي إنتهى إليه. ولهذا كان لدراسة جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية أهمية بالغة بالنسبة للعاملين في مجال التربية والتوجيه، والمتخصصين في تعديل السلوك. ويمكن للباحث تلخيص أهمية دراسة جوانب النمو فيما يلي:

1. فهم طبيعة نمو المراهقين والبالغين وأنماط سلوكهم المختلفة مما يساهم في توجيههم وإرشادهم نفسياً وإجتماعياً وتربوياً.

2. التعرف على أهم معايير السلوك والنمو بجميع مظاهره يفيد في أغراض الدراسات النمائية المقارنة.

3. المساعدة في إعداد المناهج الدراسية بما يتناسب مع جوانب ومطالب النمو لكل مرحلة نمائية.⁽¹³⁾

وهناك أهداف أخرى تتمثل في:

1. أهداف تربوية حيث معرفة جوانب النمو في كل مرحلة تساعد على توفير أنواع

النشاط الجسمي والعقلي والإجتماعي التي تتناسب وقدرات الطالب.

2. أهداف علاجية تنتج عن معرفتنا بالميل الطبيعية والنزاعات الشاذة في كل مرحلة.

3. أهداف علمية بحثه، فهي تفيدنا في معرفة الصفات الوراثية التي يولد الفرد مزوداً بها وتلك الصفات المكتسبة من البيئة.⁽¹⁴⁾

يري الباحث وجوب العناية بالصحة النفسية ومراقبة السلوك لدى الطلاب في هذه المرحلة المعقدة نتيجة للتغيرات الجسمية والجنسية والإجتماعية والعقلية والإنفعالية والدينية، حتى نشئ شخصية سوية ومتكاملة صالحة لقيادة المجتمع.

جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية:

1 - جوانب النمو الجسمي:

تمتاز مرحلة المراهقة بتغيرات سريعة وتحدث طفرة كبيرة في النمو، ومع البلوغ تحدث تغيرات جسمية مهمة تشمل حجم الجسم ونسب أعضاء الجسم ونمو الخصائص الجنسية (الأولية — الثانوية). وتأتي التغيرات في حجم الجسم متمثلة في تغيرات في الطول والوزن، وفي هذه الفترة من النمو السريع تصل الزيادة في الطول من 2,8 بوصة الى 4,8 بوصة. وتبدأ معظم الزيادة في طول في الساقين، وزيادة النمو العضلي للأولاد ويتبع ذلك فقدان السمنة.⁽¹⁵⁾

وفي المرحلة الثانوية، تتمثل الفروق بين الجنسين في زياد الطول بدرجة أوضح عند الذكور وتتضح الزيادة في وزن الذكور قبل نهاية المراهقة.⁽¹⁶⁾

وكما توجد بعض مظاهر النمو الفسيولوجي (الأجهزة الداخلية) مثل:

1. نمو المعدة: يتسع حجمها وتزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية وتحويلها إلى

العناصر الأولية وتنعكس آثارها على سلوك المراهق، حيث تزداد رغبته في تناول

الطعام بكميات أكبر من السابق.

2. نمو القلب: يتسع حجمه وتزداد قدرته على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة

المناسبة، حيث يرتفع ضغط الدم إلى (120) ملم في بداية هذه المرحلة.⁽¹⁷⁾

أما من النواحي الجنسية تظهر خصائص جنسية ثانوية بالنسبة للذكور خلال فترة البلوغ وهي النشاط الزائد للغدد العرقية والتغيرات الملحوظة للصوت، ويرتبط نضج الغدد العرقية بنمو النظام التناسلي، أما التغيرات الصوتية فهي ترجع إلى النمو السريع للحنك الصوتية.⁽¹⁸⁾

لذلك نجد المراهق يهتم بمظهره الجسمي وصحته الجسمية وقوة عضلاته ومهاراته الحركية، ويعلم المراهق أن نموه الجسدي السوي وقوة جسمه ومهاراته الحركية ومظهره الخارجي العام له أهمية في التوافق الاجتماعي وشعبته الاجتماعية خاصة مع أعضاء الجنس الآخر.⁽¹⁹⁾ والملاحظ في هذه المرحلة، تظهر الفروق الفردية بصورة واضحة في النمو الجسمي، حيث يتمايز الأفراد بعد البلوغ في أطوالهم وأوزانهم وملامحهم العامة بناءً على عوامل الوراثة والتغذية وعوامل البيئة.⁽²⁰⁾

يرى الباحث ضرورة أن يلم المراهق بالعادات الصحية وأن يمارسها في نظامه الغذائي وفي نشاطه حتى لا يعوق نموه الجسدي، والاهتمام بالجسم وفقاً للتغيرات المفاجئة، بالإضافة إلى استثمار طاقة المراهق في الأنشطة المفيدة كالرياضة والأعمال الثقافية والمشاركات الاجتماعية.

2 - جوانب النمو العقلي:

المراهق الأقرب للنضج الجسمي هو أكثر نضجاً عقلياً، ويعطي المجتمع القابلية العقلية (الذكاء) أهمية خاصة عن المعطيات الأخرى، مؤثراً ذلك في أحلام المراهق ومستقبله، فالأحلام مع عقلية متدنية، ونقد اجتماعي عميق، لن توصله إلى الطموح كمهندس أو طبيب.⁽²¹⁾ وخلال مرحلة المراهقة تتم عمليات إعادة تنظيم لتفكير الفرد، يترتب عليها ظهور مستوى جديد من النشاط

العقلي يعرف بالتفكير الشكلي أو التقليدي وهو تفكير منطقي مجرد، ويكون التعامل ممكناً مع المحسوسات، ومع الرموز التي تحل محلها، والتي يقوم على أساسها النشاط العقلي، فالرموز تتنوع بتنوع المحسوسات التي ترمز إليها، فعندما يكون الموضوع هو التعبير اللفظي، فإن الرموز المستخدمة هي الرموز اللغوية، وعندما يكون الموضوع هو الكم، تكون الرموز المستخدمة هي العدد، وعندما يكون الموضوع هو البعد في الفراغ، تكون الرموز هي الصورة الذهنية المكانية، وعندما يكون الموضوع هو الحركة في الفراغ تكون الرموز هي الصورة الذهنية الميكانيكية.⁽²²⁾ وتشهد فترة المراهقة الطفرة النهائية في النمو العقلي، ويطرد نمو الذكاء، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة، وتزداد سرعة التحصيل، وتنمو القدرة على التعلم، وينمو الإدراك والانتباه والتذكر، كما تزداد القدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على الاتصال العقلي.⁽²³⁾ ولتحقيق الصحة النفسية للطلاب خاصة في مسائل الاختبارات والامتحانات. حيث تمثل الإمتحانات أهمية خاصة بالنسبة لجو الصحة النفسية بالمدرسة فإذا كانت الإمتحانات جزءاً أساسياً من البرنامج التربوي، فإن إتجاهات المدرسين والتلاميذ نحو الإمتحانات تحتل أهمية بالغة للصحة النفسية، فلا ينبغي أن يعطي المدرسون إنطباعاً بأن الإمتحانات تستخدم كأسلحة وبأنها شيء يبعث على الخوف والرغبة فبدلاً من ذلك ينبغي أن يكون واضحاً للتلاميذ إن الامتحانات ليس إلا وسائل تساعد كل من المدرسين والتلاميذ على تكشف الي أي حد قد حققوا تفوقاً في إكساب المعارف والمهارات، كما أنها وسائل تستخدم كمشروع تعاوني بينهم. ولكن كثيراً ما يساء استخدام الإمتحانات، لأن إتجاهات الكثيرين نحو الإمتحانات يكون كما لو أن كل إمتحان يصير أزمة في حياة التلاميذ.⁽²⁴⁾ وخلال هذه المرحلة تنمو قدرة المراهق على التحليل والتفكير النقدي، كما تنمو قدراته على التجريد، ويرتبط هذا بنمو الذكاء، وعليه يجب أن تصاغ المناهج بطريق تتماشى مع هذا النمو في العمليات العقلية العليا للمراهق.⁽²⁵⁾ وتزداد قدرة تلميذ المرحلة الثانوية على التخيل والتفكير المجرد في مواد كالحساب والهندسة، وتظهر قدرة المراهق على الاستدلال والتفكير، نظراً لأن هذه المسألة تحتل منزلة هامة في أغراض التربية، وعملية التربية تهدف إلى مساعدة الطلاب على إكساب القدرة على التفكير الصحيح في جميع مشاكلهم.⁽²⁶⁾

لذلك يجب على المعلمين والمربين تقبل رغبة وإختيار الطالب لمسافة الذي يحدده في الدراسة، وتحديد الفروق الفردية لدى الطلاب عند تقديم الإرشاد. وتشجيع الطلاب على التعليم الذاتي وإكتشاف مواهبهم وصقلها بالترار داخل وخارج المدرسة.

3- جوانب النمو الاجتماعي:

من أهم مطالب النمو في فترة المراهقة، تكوين علاقات وطيدة وناضجة وسليمة مع الأقران والجنس الآخر، بتحقيق الذات وإشباع الحاجات الأساسية والنفسية والاجتماعية وتدريب المراهق على الإعتماد على النفس.⁽²⁷⁾ والشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهق، وتتضح الرغبة في تأكيد الذات، والميل إلى مسايرة الجماعة.⁽²⁸⁾ وخلال فترة المراهقة يتفاعل المراهق سلباً وإيجاباً مع المجتمع الذي ينشأ فيه وما يحتويه من ثقافة وعقيدة وتقاليده وأخلاق ونظم إجتماعية

تحيط به وتفرض عليه أمطاً من السلوك تفضي منه ملائمة نفسية متزنة وتكيفاً اجتماعياً سليماً، والمراهقة بما تحمله من صفات ومظاهر إنما هي مرحلة تكوينية يمر بها الإنسان الطبيعي لتستمر به الحياة وتنقله إلى الرشد.⁽²⁹⁾

وهناك بعض السمات التي تميز النمو الاجتماعي للمراهق:

أ- الإستقلالية وإمكانية تحقيقها.

ب- التساؤل عن الهوية ليحدد دوره في الحياة.⁽³⁰⁾

وهناك عدد من الطرق يجب إتباعها لإشباع حاجات المراهق النفسية ول يتمتع بالصحة النفسية حالياً ومستقبلاً منها:

1. يعامل المراهق على أنه رجل كامل النضج، يشعر بالمسؤولية ويعامل معاملة الكبار، وشاركه في مشاكل الأسرة، وإحترام رأيه.

2. تعليم المراهق معني الشرف والسلوك القويم عملياً بأن نكون قدوة صالحة له وأن نكسب إعجابه وإحترامه بتصرفاتنا .

3. ينبغي مساعدة المراهق على الإستقلال وعدم التدخل في كليات أو جزئيات حياته.

4. مراقبة سلوك المراهق وإبعاده عن الشخصيات الهدامة المنضمين لهيئات ثورية، وكذلك نبعده عن الكتب الهدامة وتقديم له الكتب الإيجابية.⁽³¹⁾

فالمراهق بصفة خاصة يتأثر بالاستحسان وكذلك بالاستهجان من حوله لأنه شديد الحساسية يعاني كثيراً من القلق الذي تحدثه في نفسه الصراعات المتعددة، ولذا فإن الحاجة إلى التقبل الاجتماعي تعتبر من أقوى حاجات المراهق، ولعل هذا يفسر الرغبة القوية في الانضمام إلى جماعات الأقران، فهي تشبع حاجاته وتساعد على النضج الانفعالي وعلى الإستقلال العاطفي عن الأبوين والأسرة.⁽³²⁾

وتظهر هوية المراهق بإحدى طريقتين:

الأولى: طريقة إيجابية في مسؤوليته نحو الجماعة التي ينتمي إليها، محاولاً أن يقوم ببعض الخدمات أو الإصلاحات بهدف النهوض بأفراد تلك المجموعة نتيجة لعمله الإيجابي النافع الفعال. الثانية: قد ينحرف ويختار الهوية السالبة المضادة للمجتمع، وهو في محاولاته لإتخاذ الهوية السلبية إنما تكون هذه المحاولة يأسه ولكنه يفعل ذلك لاستعادة بعض السيطرة على هويته مفضلاً هذه الهوية السلبية.⁽³³⁾

ومن مظاهر النمو الاجتماعي للمراهقين:

1. الميل إلى الجنس الآخر: ويؤثر هذا الميل في نمط سلوكه ونشاطه ويحاول أن يجذب إنتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة.

2. الثقة وتأكيد الذات: يحقق الإستقلال العاطفي عن والديه ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

3. الخضوع لجماعة الأقران: يخضع لأساليب أصدقائه وأقرانه وسلوكياتهم ومعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الأقران.

4. إتساع دائرة التفاعل الإجتماعي: تتسع دائرة نشاطه الإجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويخفف من أنانيته ويقترب بسلوكه من معايير المجتمع ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الإجتماعية.⁽³⁴⁾

كما أعتبر (العيسوي) فترة المراهق هي مرحلة رابعة لمراحل نمو الإنسان ويبدو لدى المراهق فيها إهتمامه بمناشط فلاحية البساتين والإهتمام بالأحوال الجوية ويظهر أيضاً سلوك الفرد بالرغبة في التعامل مع الغير والأخذ والعطاء والبيع والشراء وهي مرحلة إهتمام الإنسان بالنشاط التجاري.⁽³⁵⁾ وأن المراهق يحاول الاستقلال والبعد عن الآباء وسيطرتهم، ويظهر الإهتمام بمظهره الشخصي ويبدو ذلك واضحاً في إختيار الملابس ذات الألوان الزاهية والجاذبة للأنظار، وإرتداء الملابس على أحدث الموضات، ويزداد الوعي الإجتماعي بالمكانة الإجتماعية والطبقة الإجتماعية التي ينتمي لها.⁽³⁶⁾

تكتسب فترة المراهقة أهميتها من خلال إعداد الناشئ كي يصبح مواطناً يتحمل مسئوليات الإشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل المثمر، فالمرهقة تخضع إلى حد كبير للعوامل الثقافية في المجتمع.⁽³⁷⁾

4 - جوانب النمو الإنفعالي:

يتميز النمو الإنفعالي في هذه المرحلة بالعديد من الخصائص مثل العنف فيثور المراهق لأتفه الأسباب، وعدم الإستقرار والتغلب المزاجي من حين لآخر ما بين أمل وأسع، ثم إحباط ويأس شديدين، بالإضافة إلى القلق ومشاعر الذنب والتمركز حول الذات من خلال التفكير المحدد الذي يتميز وأن يفكر في حالاته هو نفسه، أي في النشاط العقلي.⁽³⁸⁾ وإنفعالات المراهق تعتبر في الواقع لما يحدث له من تغيرات في الجانب الجسمي والسيولوجي وأثرت في جانبه النفسي، بحيث تجعله يعاني من ثورة عارمة من القلق والضيقة والتوتر، فتارةً يمكن أن يكون في حالة من الهياج لأتفه سبب وفي مرة أخرى متمرداً على الكبار والسلطة والتقاليد، وأحياناً أخرى فيها متناقضاً متذبذباً في إنفعالاته وقد يعاني في أحيان أخرى من الثنائية الوجدانية. وهكذا فإن نمو المراهق السريعة في هذه الفترة يصاحبه تغيرات سريعة تطرأ على سلوكه وإتجاهاته مرجعيتها تغيرات حدثت في الجوانب النفسية والإجتماعية والسيولوجية.⁽³⁹⁾

ومن العوامل التي تؤثر على إنفعالات المراهق :

1. التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية فتتأثر إنفعالاته بنمو أو ضمور الغدد الصماء كما تتأثر أيضاً بالتغيرات التي تطرأ على جسمه.
2. إدراكه يختلف عن إدراك الطفل ولذلك فهو قادر على فهم إستجابات الأفراد الآخرين.
3. العلاقات العائلية والجو الإجتماعي السائد في الأسرة، فالمشاجرات بين الوالدين، أو سيطرة أحد الوالدين على أمور حياته الشخصية، أو معاملته كطفل صغير، وإهمال تدريبه على ضبط إنفعالاته منذ طفولته المبكرة.⁽⁴⁰⁾ وفي مرحلة المراهقة « تظل الإنفعالات قوية يلونها الحماس، وتتطور مشاعر الحب، حيث يتضح الميل نحو الجنس الآخر،

ويفرح المراهق عندما يشعر بالتقبل الاجتماعي، وتلاحظ الحساسية الإنفعالية، وتظل ثنائية المشاعر موجودة، وقد تظهر بعض حالات الإكتئاب واليأس، وتظهر مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة ويلاحظ الخوف عند التعرض للخطر»⁽⁴¹⁾ وهنالك ملاحظات حول طالب الثانوية حيث أنه يميل إلى العنف البدني وهنالك جزء من الطلاب لا يمر عليه يوم دون أن يتعارك أو يشتبك مع زملائه وفي بعض المرات مع معلميه أو فيمن يحيطون به.⁽⁴²⁾

ومن الجوانب الإنفعالية لدى المراهق:

1. شدة الحساسية: ويمتاز بسرعة التأثير لأدنى المثيرات الإنفعالية، ورهافة الحس ورقة المشاعر.

2. اليأس والقلق والكآبة: نتيجة تضارب الإنفعالات وعدم إستقرارها مما يؤدي ذلك إلى الشعور بالإخفاق والإحباط الذي ينعكس على إنطوائه الذاتي وميله للعزلة، والعجز المادي قد يكون السبب المباشر الذي يحول دون تحقيق رغباته وأهدافه.

3. التمرد والعصيان: يعتقد المراهق الكبار لا يفهمونه، ويريدون السيطرة عليه، وأفكارهم قديمة، والمجتمع لا يساعده على تحقيق أهدافه، فيفسر المساعدة أو النصيحة والإرشاد على إنها تسلط وإهانة، ومن مظاهر سلوكه التحدي والعصيان والتمرد والإنحراف ومخالفة الجماعة والقوانين والجنوح.⁽⁴³⁾

وهنالك أمط للإنفعالات في فترة المراهقة تختلف عما كان سائداً في فترة الطفولة، وهي أكثر أهمية في تدريب المراهقين لضبط التعبير عن هذه الإنفعالات. فمثلاً معاملة المراهق كطفل أو إحساسه بالظلم تجعله يغضب أكثر من أي شيء آخر.⁽⁴⁴⁾ ولتحقيق الثبات الإنفعالي والوصول إلى النضج الإنفعالي لدى المراهقين يجب على الآباء المربين مراعاة ما يلي:

1. الالتفات إلى ظهور أي مشكلة إنفعالية عند المراهق والمبادرة لحلها وعلاجها قبل أن تتسع.
2. العمل على التخلص من التناقض الإنفعالي والإستغراق الزائد في أحلام اليقظة.
3. مساعدة المراهق على تحقيق الإستقلال الذاتي.⁽⁴⁵⁾

ومما سبق يمكن حصر مظاهر النمو الإنفعالي لطلاب المرحلة الثانوية في الآتي:

1. الخجل والميل للإنطوائية.
2. التمرکز حول الذات.
3. الحدة والعنف.
4. الميل إلى الإستقلالية.
5. التذبذب في السلوك.

بالإضافة إلى الشعور بالتفرد حيث يشعر بالخصوصية النفسية التي موجهها يظن أن لديه من المشاعر والأفكار والخبرات ما ليس لدى الآخرين.⁽⁴⁶⁾ ومن ثم على جميع العاملين في مجال

التربية النظر إلى هذه الفترة العمرية لدى طلاب المرحلة الثانوية نظرة خاصة لأنهم في أمس الحاجة إلى الحكمة في المعاملة، حتى توجه إنفعالاتهم نحو الخير والصلاح وذلك من خلال:

1. تربية الإنفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الإنفعالي السوي وذلك عن طريق تنمية الثقة في النفس والتغلب على المخاوف وتحقيق مرونة الإستجابات الإنفعالية، وضبط الإنفعال.
2. العمل على التخلص من الحساسية الإنفعالية وشعور المراهق بذاته وتعزيز ثقته في ذاته وإشعاره أنه مثل الآخرين.
3. العمل على شغل وقت الفراغ بالمفيد من الأعمال والهوايات.⁽⁴⁷⁾

يمر المراهق بمرحلة تذبذب في الإنفعالات وهي سمه غالبية للإنفعالات ويظهر ذلك في تقلب سلوكه بين سلوك الأطفال وتصرفات الأطفال ويلاحظ في هذه المرحلة المراهق يسعى إلى تحقيق الإستقلالية (الطعام النفسي) عن الوالدين وغيرهم من الكبار وتكوين شخصية مستقلة لها نمط ثابت ومميز نسبياً بالإضافة إلى الخجل والإنطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للطفرات السنية الطارئة والمفاجئة في هذه المرحلة العمرية.⁽⁴⁸⁾ ولذا يرى الباحث ضرورة المسارعة لحل المشاكل الإنفعالية لدى الطلاب تجنباً للآثار النفسية والمساعدة على التخلص من الإنفعالات التي قد واجهه مستقبلاً، ويستحسن في المدارس ملئ أوقات الفراغ بما يتوافق مع ميول وهوايات الطلاب.

5 - جوانب النمو الديني:

هنالك تباين وإختلاف حول تعريف الدين بين علماء النفس وعلماء المسلمين وذلك نسبة لإختلاف عقائدهم الدينية ووجهات نظرهم تجاه العبادات.

عرف (يونج) الدين على أنه: اتجاه خاص للعقل وهو وجود ديناميكي للخضوع لقوى أعلى من أنفسنا مثل الأرواح والشياطين والقوانين والآلهة والأفكار.

كما عرفه (فروم) بأنه: أي الدين شق فكري، سلوك تشترك فيه جماعة من الناس يزود الفرد بإطار للتوجيه وموضوع للتقوى. وكذلك (سيجموند فرويد) عرف الدين في إطار نظريته التحليل النفسي بأنه: عصاب جماعي ينشأ في ظروف متشابهة لتلك التي تنتج عصاب الطفولة، ويرى إن الدين (شيء من الوهم)، يعطل طاقة العقل بتحريمه التفكير الناقد، أما الدين عند علماء المسلمين يعرفونه بأنه: وضع إلهي لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى طريق أو سبيل الصلاح في الحال، والفلاح في المآل. كما إنه وضع إلهي يقود ذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطناً وظاهراً.⁽⁴⁹⁾ ومن خلال سرد التعريفات السابقة نجد أن فرويد وأنصاره يرون الدين معوقاً لعقل الإنسان وخاصة لتفكيره الناقد، وهذه الحقيقة تتعارض مع ما يؤمن به علماء المسلمين تجاه الدين، وما بينه الإسلام، فالدين فطرة إنسانية قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الروم: آية 30).

فالجانب الديني للإنسان من الفطرة وخلال فترة المراهقة يزداد الإهتمام بالمسائل الدينية، وكثرة العبادات لأنه في مرحلة يرى أن الله تعالى أوجبها عليه وهو إنتقل من مرحلة الطفولة التي لم يجر فيها عليه القلم بكتابة خطاياه إلى مرحلة التكليف الشرعية. ولقد كان من المسلمين الأوائل شباب يتطوعون لكل مهمة ويتصدرون الصفوف مثل الإمام علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) الذي لقب في غزوة أحد بالفتى الشجاع، وهذا الحوار الذي دار بين الرسول الكريم محمد (ﷺ) وبين رافع وسمرة أثناء الذهاب إلى معركة أحد وهو يدل على أن الدين دافع للشجاعة والقوة والتضحية، حيث أن سمرة طلب من الرسول (ﷺ) أن يضمه إلى الكتيبة المحاربة فلم يضمه الرسول (ﷺ) لصغر سنه فقال له سمرة: (إن السيف لا يقاس بعمر الفتى ولكنه يقاس بضربة شجاعة). ثم قال يا رسول الله: إني أصرع رافعا وهو الذي قبلته بالكتيبة فناداهما الرسول (ﷺ) للمصارعة فصرعه سمرة فقبله الرسول (ﷺ) وضمه للكتيبة.⁽⁵⁰⁾ وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة إعادة لتقييم القيم الدينية، وقد يشاهد إزدواج الشعور الديني، وتعدد الإتجاهات الدينية، وتشاهد اليقظة الدينية العامة حيث تسود روح التأمل، والنشاط الديني العملي.⁽⁵¹⁾ ومعظم الدراسات التي أجريت وجدت أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادات فالدين عامل قوي في حياة الشباب، ويعتبر البلوغ هو بداية التكليف الرسمي في الإسلام لكي يمارس الفرد الشعائر والعبادات المختلفة التي فرضها الله، ففي هذه المرحلة يكون الإنسان مهياً لتلك العبادات إذا وجد الأسرة الفاضلة أو إنتمى لمجموعة ملتزمة بالأخلاق الإسلامية.⁽⁵²⁾

أوجد (هايد 1971م) إرتباط الخبرات الدينية بالمستوى المعرفي للفرد، والمراهقين المنشغلين والمهتمين بالأمور الدينية لديهم مستويات عالية من البصيرة والفهم.⁽⁵³⁾ وللدين أثر واضح على النمو النفسي والصحة النفسية، والعقيدة حين تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي. والدين يساعد الفرد على الإستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته، ومع طفرة النمو والمشاهدة في المراهق يحدث تغير وتطور ونمو الشعور الديني، فنشاهد إعادة تقييم القيم الدينية.⁽⁵⁴⁾ ولكن في بداية مرحلة المراهقة يميل المراهق إلى الشك في القيم الدينية التي تعلمها في مرحلة الطفولة ويعجز عن فهم المعاني الدينية والفلسفية العميقة، ويظل يشك في هذه القيم حتى أواخر مرحلة المراهقة، وعندما يبلغ سن السادسة عشرة فإنه يتحول نحو الدين مرة أخرى ولذلك تعرف هذه الفترة بفترة اليقظة الدينية.⁽⁵⁵⁾

يري الباحث هنالك عدد من علماء النفس الغربيين يصفون فترة المراهقة بأنها مرحلة شك في بعض القيم الدينية، ولكن التربية الإسلامية تقوم على يقين ومبادئ ثابتة مستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح.

يري الباحث الحرص على التمسك بالعقيدة الدينية والإلتزام بالعمل الصالح الصحيح منذ الطفولة، وكذلك إيجاد الإجابات للتساؤلات التي يقدمها المراهقون، بصورة واضحة دون تعقيد ودون تناقض خاصة في المسائل الفقهية، ومسائل العبادات، لإزاحة الشكوك حول المعتقدات الدينية

المتشابهة والمتعددة الأوجه والمعاني. وأيضاً نجد أسامة بن زيد رضي الله عنه، خير مثال للثبات على الدين وهو شاب في الثامنة عشرة من عمره، حيث قاد جيش المسلمين الذي كان يضم أكابر وأفضل الصحابة مثل أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهم، وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في عمر المراهقة اتصفوا بالسلوك الراشد وبه تبوؤا منازل عظيمة ونالوا إكراماً رغم حداثة سنهم، فقد أفترخ سيدنا محمد (ﷺ)، بسعد بن أبي وقاص، بقوله: (هذا خالي، ليرن أُمروُ خاله). وكذلك ضرب لنا أخيه مثلاً عظيماً للمراهق الذي يتمتع بكامل علامات الرشد والشجاعة والثبات الديني وهو مهاجراً مع أخيه حيث قال عنه سعد: رأيت أخي عمير قبل أن يعرض رسول الله (ﷺ)، للخروج إلى بدر يتواري، فقلت: مالك يا أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله (ﷺ)، ويستصغرن فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة، قال فعرض رسول الله (ﷺ)، فاستصغره، فقال: أرجع فبكي عمير، فأجازه رسول الله (ﷺ)، فكنت اعقد حمائل سيفه من صغره، فقتل بدير وهو ابن ست عشرة سنة.⁽⁵⁶⁾ ولذا يرى الباحث ضرورة المسارعة لحل المشاكل العقائدية لدى الطلاب تجنباً للآثار النفسية وملئ أوقات الفراغ بالقصص النبوي وقصص الصحابة بالإضافة إلى إبراز دور الحوار والافتناع بالحجة والدليل ودور في ضبط الشك في القيم الدينية ومعرفة الدين الإسلامي الصحيح.

6 - جوانب النمو الأخلاقي:

المراهقة هي مرحلة سعي نحو الكمال والمثالية ونتيجة لذلك نجد المراهقين يضعون لأنفسهم بل للآخرين معايير أخلاقية مرتفعة يصعب أحياناً الوصول إليها. وإن إعطاء المراهق فكرة صحيحة عن المجتمع الذي يعيش فيه أو سيتفاعل معه، وتمثيل المجتمع بأنه وحدة متماسكة في أفراد، وفي عرفه وتقاليده وفي نظامه الأخلاقي، كل تلك الأمور تساعد على إيجاد منفذاً طيباً صالحاً لنشاطه، وتكوين أخلاقه لأنه يقدر وينتقد ويتعلم، وذلك يساعده على أن يجعل من نفسه شخصية محترمة لها قيمتها ولذا يزداد تقبل المراهق لقيم وأعراف الكبار ومعاييرهم السلوكية حتى يحوز على رضا الكبار ويكون عضواً مقبولاً في جماعته.⁽⁵⁷⁾ والنمو الأخلاقي للمراهق في المجال الإسلامي قد ربطه سيدنا محمد (ﷺ) بالارتقاء في مراتب الكمال الإيمانية بالارتقاء في درجات حسن الخلق ويرتبط الجانب الأخلاقي بالجانب الديني ارتباطاً قوياً، حيث أمتدح الله جل شأنه نبيه محمد (ﷺ) بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (سورة القلم: آية 4).⁽⁵⁸⁾ وخلال المراهقة تظهر لدى طلاب المرحلة الثانوية المشاركة الوجدانية، والتسامح، والأخلاقيات المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة، ويستطيعون تعميم المفاهيم الأخلاقية ولكن قد تظهر بعض التجاوزات للسلوك الأخلاقي مثل الغش في الإمتحان ومضايقة المدرسين، والتخريب والتأخير خارج المنزل دون إستئذان، ومعاكسة الجنس الآخر.⁽⁵⁹⁾

ويجب أن تقوم أسس التربية الخلقية على:

1. تحليل الفضائل الخلقية، ببيان ثوابها وفوائدها على الفرد والمجتمع.
2. تحليل الرذائل الخلقية ببيان عقابها ومضارها الوخيمة على الفرد والمجتمع.

3. دعم التوجيهات بالحجج والبراهين الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمآثر الواردة عن الصحابة وعلماء الأمة.

4. ربط التوجيهات بما يشاهد ويسمع من تديني سلوك المجتمعات التي تعطي اهتماماً للجانب الأخلاقي. ويكون ذلك بإستخدام القصص وضرب الأمثال، وكذلك أخذ العبرة من الأحداث والمصائب والكوارث التي تصيب الفاسدين⁽⁶⁰⁾ ويجب أن يشمل التدخل التربوي مع المراهقين ذوي الإضطرابات الأخلاقية عناصر نفسية، وإجتماعية، وأكاديمية في نفس الوقت.

فمن الواضح سواء من الخبرة التربوية أو من نتائج البحوث إن هنالك احتمالاً ضعيفاً للتقدم الأكاديمي لمراهقين تتسم سلوكياتهم وإنفعالاتهم بالإزعاج والإضطراب، وكثرة الصراعات، فهم يسببون إرباكاً وإحباطاً، وغضباً لأقرانهم ومعلميهم، وبالتالي من الصعب أن تتم عملية التعليم في ذلك المناخ المليء بالتوترات، كما يتعين على المعلمين التعامل المباشر وبصورة فورية مع المشكلات الشخصية والإنسانية التي يتعرض لها هؤلاء المراهقين وتحمل العبء والمسؤولية الأكبر لتحقيق النمو الإنفعالي والسلوكي لهم وكذلك تحسين علاقاتهم مع الآخرين.⁽⁶¹⁾

يمتاز الطالب المراهق بالنزعات الأخلاقية التالية:

- 1 - الإهتمام بالشيخوخ والعجزة والأيتام والفقراء.
- 2 - المساهمة في المشروعات الخدمية العامة والمشاريع الخيرية.
- 3 - التألم لما تقاسيه الشعوب من ويلات الحروب فيشترون في المظاهرات المعادية لهذه الحروب.⁽⁶²⁾

النتائج المستخلصة:

من خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. معرفة جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية تساعد المعلمين والمرشدين في تشخيص سلوكيات الطلاب، وتساعدهم على توفير أنواع النشاطات بالمدرسة وفق ميول ورغبات الطلاب، وتساهم في إيجاد العلاج المناسب للسلوك.
2. معرفة جوانب النمو تبين الفروق الفردية بين المراهقين لإيجاد وسيلة تعليمية لزيادة التحصيل الدراسي.
3. مرحلة المراهقة يسودها الحماس لإثبات الذات.
4. معظم طلاب المرحلة الثانوية لديهم ميول نحو معرفة العقيدة ولديهم ميول ديني.
5. إشباع حاجات طلاب المرحلة الثانوية إجتماعياً وإقتصادياً يساعد على النمو السوي وزيادة السلوك الإيجابي.
6. إزدياد قدرة طلاب المرحلة الثانوية على التفكير والتحليل.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1. صياغة مادة دراسية تشمل جوانب نمو طلاب المرحلة الثانوية وبرامج تعديل السلوك عبر متخصصين في الإرشاد والتوجيه، وإعتمادها في المقررات الدراسية.
2. تصميم وسيلة تعليمية لزيادة التحصيل الدراسي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
3. على العاملين في مجال التربية مراعاة التغيرات الجسمية لدى طلاب المرحلة الثانوية لضبط جماح السلوك العدواني.
4. تزويد المدارس الثانوية بعدد من كتب علم النفس الإسلامي والأشرطة الدعوية والمعينات في العقيدة الدينية.
5. تكثيف الزيارات الإجتماعية بين الطلاب وتشجيعهم على تكوين جمعيات تعاونية.
6. إنعقاد مسابقات أكاديمية وثقافية ورياضية للطلاب في مختلف المجالات، داخلياً وخارجياً.

الهوامش:

- (1) الحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ط1، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م، ص1292.
- (2) رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي، (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م، ص183.
- (3) ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، دار أسامة، الرياض، 1997م، ص219.
- (4) كامل محمد محمد عويضة، علم نفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص32.
- (5) أزهرى التجاني عوض السيد، نتائج المسح التربوي، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان، 2017م، ص21—22.
- (6) احمد الصافي البشير، القيم التربوية في مقرر المطالعة والأدب للمرحلة الثانوية في السودان، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، الخرطوم، 2007م، ص41.
- (7) أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1979م، ص451.
- (8) حسين بن سالم الزبيدي، علم نفس النمو، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص385.
- (9) صالح محمد أبو جادو، علم النفس التطوري (الطفولة والمراهقة)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014م، ص407.
- (10) ماني عبد المقصود عبد الوهاب، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2013م، ص133—134.
- (11) سعاد هاشم عبد السلام قصيبات، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط4، دار مصراتة للكتب، الجماهيرية الليبية العظمى، 2007م، ص89.
- (12) عاهد محمود محمد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2004م، ص37.
- (13) أماني عبد المقصود، مرجع سابق، ص14.
- (14) عبد الرحمن محمد العيسوي، دراسات سيكولوجية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ب.ت، ص91—92.
- (15) سهير كامل أحمد، الصحة النفسية للطفل والمراهق، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2013م، ص224.
- (16) بركات حمزة حسن، علم نفس المدارس، ط1، دار الدولة للإستثمارات، القاهرة، مصر، 2008م، ص105.
- (17) بدر إبراهيم الشيباني، سيكولوجية النمو (تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة)، دار الوراق للنشر والتوزيع، الكويت، 2000م، ص204.

- (18) سيد محمد الطواب، النمو الإنساني، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، 1998م، ص335.
- (19) حامد عبد السلام الزهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص337.
- (20) السر أحمد سليمان، مقدمة في علم النمو، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 1428هـ، ص152.
- (21) ثائر احمد غبار وخالد محمد ابوشعيرة، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص236.
- (22) سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص227—229.
- (23) بركات حمزة حسن، مرجع سابق، ص105.
- (24) عادل عز الدين الأشول، علم نفس النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2008م، ص498.
- (25) طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1983م، ص294.
- (26) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب.ت، ص235—236.
- (27) أماني عبد المقصود عبد الوهاب، مرجع سابق، ص48.
- (28) بركات حمزة حسن، مرجع سابق، ص107.
- (29) إبراهيم سالم الصباطي وآخرون، مقدمة في علم النمو، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2011م، ص333.
- (30) السر أحمد سليمان، مرجع سابق، ص160.
- (31) كليز فاهيم، الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007م، ص26—27.
- (32) سعاد هاشم عبد السلام القصيبات، مرجع سابق، ص113.
- (33) حسن مصطفى عبد المعطي، النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، 2004م، ص46.
- (34) بدر إبراهيم الشيباني، مرجع سابق، ص206—207.
- (35) عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس السيكلوجي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999م، ص256.
- (36) طلعت حسن عبد الرحيم، مرجع سابق، ص297.
- (37) أحمد زكي صالح، مرجع سابق، ص200.
- (38) سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص232.
- (39) إبراهيم سالم الصباطي وآخرون، مرجع سابق، ص313.
- (40) ناريمان محمد رفاعي، علم نفس النمو، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص252.

- (41) بركات حمزة حسن، مرجع سابق، ص106.
- (42) عاهد محمود مرتجي، مرجع سابق، ص48.
- (43) بدر إبراهيم الشيباني، مرجع سابق، ص206.
- (44) سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص364.
- (45) كامل محمد محمد عوضة، مرجع سابق، ص157.
- (46) السر أحمد سليمان، مرجع سابق، ص156.
- (47) حامد عبد السلام الزهران، مرجع سابق، ص350.
- (48) طلعت حسن عبد الرحيم، مرجع سابق، ص295.
- (49) محمد حسن غانم، العلاج النفسي الديني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2016م، ص80-81.
- (50) حسن بن سالم الزبيدي، مرجع سابق، ص48.
- (51) بركات حمزة حسن، مرجع سابق، ص105-108.
- (52) عبد الرحمن محمد العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2002م، ص230.
- (53) سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص408.
- (54) حامد الزهران، مرجع سابق، ص394.
- (55) محمد جلال شرف وعبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام، منشأة معارف، الإسكندرية، 1972م، ص162.
- (56) محمود شيت خطاب، من قادة فتح العراق، لجنة مسلمي أفريقيا، الكويت، ب.ت، ص501.
- (57) إبراهيم سالم الصباطي وآخرون، مرجع سابق، ص232.
- (58) فواز بن مبيريك حماد الصعيد، الأساليب النبوية المتبعة لتوجيه وتعديل السلوك، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م، ص134.
- (59) بركات حمزة حسن، مرجع سابق، ص108.
- (60) خالد بن حازم الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص167-168.
- (61) جوزيف ف ريزو وآخرون، تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً، ترجمة زيدان السر طاوي وآخرون، ج1، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص52.
- (62) محمد جلال شرف وعبد الرحمن محمد العيسوي، مرجع سابق، ص160.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- (1) القرآن الكريم
- (2) أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1979م.
- (3) 3-الحافظ أبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ط1، دار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م.
- ثانياً المراجع:
- (4) 1-إبراهيم سالم الصباطي وآخرون، مقدمة في علم النمو، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2011م.
- (5) 2-أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب.ت.
- (6) 3-أزهري التجاني عوض السيد، نتائج المسح التربوي، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان، 2017م.
- (7) أماني عبد المقصود عبد الوهاب، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2013م.
- (8) بدر إبراهيم الشيباني، سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)، دار الوراق للنشر والتوزيع، الكويت، 2000م.
- (9) بركات حمزة حسن، علم نفس المدارس، ط1، دار الدولة للإستثمارات، القاهرة، مصر، 2008م.
- (10) ثائر أحمد غبار وخالد محمد أبوشعيرة، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
- (11) جوزيف ف ريزو وآخرون، تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً، ترجمة زيدان السر طاوي وآخرون، ج1، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.
- (12) حامد عبد السلام الزهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1986م.
- (13) حسن مصطفى عبد المعطي، النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، 2004م.
- (14) حسين بن سالم الزبيدي، علم نفس النمو، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
- (15) خالد بن حازم الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 2000م.

- (16) ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، دار أسامة، الرياض، 1997م.
- (17) رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي، (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م.
- (18) السر أحمد سليمان، مقدمة في علم النمو، ط1، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 1428هـ.
- (19) سعاد هاشم عبد السلام قصيبات، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط4، دار مصراتة للكتب، الجماهيرية الليبية العظمى، 2007م.
- (20) سهير كامل أحمد، الصحة النفسية للطفل والمراهق، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2013م.
- (21) سيد محمد الطواب، النمو الإنساني، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، 1998م.
- (22) صالح محمد أبو جادو، علم النفس التطوري (الطفولة والمراهقة)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014م.
- (23) طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1983م.
- (24) عادل عز الدين الأشول، علم نفس النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2008م.
- (25) عبد الرحمن محمد العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2002م.
- (26) عبد الرحمن محمد العيسوي، دراسات سيكولوجية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ب.ت.
- (27) عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس السيكلوجي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999م.
- (28) كامل محمد محمد عويضة، علم نفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.
- (29) كليز فاهيم، الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2007م.
- (30) محمد جلال شرف وعبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام، منشأة معارف، الإسكندرية، 1972م.
- (31) محمد حسن غانم، العلاج النفسي الديني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2016م.
- (32) محمود شيت خطاب، من قادة فتح العراق، لجنة مسلمي أفريقيا، الكويت، ب.ت.
- (33) ناريمان محمد رفاعي، علم نفس النمو، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010م.

الرسائل الجامعية:

- (1) أحمد الصافي البشير، القيم التربوية في مقرر المطالعة والأدب للمرحلة الثانوية في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، 2007م.
- (2) عاهد محمود محمد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميه في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2004م.
- (3) فواز بن مبيريك حماد الصعيد، الأساليب النبوية المتبعة لتوجيه وتعديل السلوك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.